مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: العلوم التربوية والنفسية، م ٤ع ٤ ص ص : ١٩٣– ٢٧٠ (٢٠٢٥ م)
DOI: 10.4197/Jeps.4-5.7

دور المؤسسات المجتمعية في دعم وتمكين الأشخاص الصم وضعاف السمع

أحمد عبد الله الزهراني

أستاذ مشارك بقسم التربية الخاصة بكلية التربية–جامعة المجمعة

a.aalzahrani@mu.edu.sa

الملخص:

تستكشف هذه الدراسة الدور الهام للمؤسسات المجتمعية الدعمة للأشخاص الصم وضعاف السمع بمدينة جدة، في المملكة العربية السعودية. وتم استخدام منهج البحث النوعي في هذه الدراسة. تم اختيار خمسة عشر مشاركًا، منهم ٦ إناث و٩ ذكور من الصم وضعاف السمع، إضافة إلى ١٠ من منسوبي ومسؤولي المؤسسات المجتمعية، ٤ إناث و٦ ذكور، لإجراء مقابلات متعمقة. وكشف التحليل للمقابلات عن رؤى أساسية حول تجارب المشاركين ووجهات نظرهم. وسلطت النتائج الضوء على الوظيفة الأساسية لتلك المؤسسات المجتمعية في تعزيز الاندماج الاجتماعي والتمكين، وأظهرت عدد من التحديات التي تفرضها العقبات البيروقراطية والانطباعات السلبية المجتمعية المسبقة. وشدد المشاركون على الحاجة إلى برامج مخصصة وإصلاحات سياسية شاملة لمواجهة هذه التحديات وخلق بيئات أكثر شمولاً لمجتمع الصم وضعاف السمع.

الكلمات المفتاحية: الجمعيات، الأندية، الصم، ضعاف السمع.

١. المقدمة:

الأشخاص الصم وضعاف السمع يمثلون فئة فريدة ضمن مجتمعنا، تتميز بالاحتياجات والتحديات الفريدة في مجال الاتصال. تقدر منظمة الصحة العالمية أن حوالي ٤٦٦ مليون شخص حول العالم يعانون من فقدان السمع المعوق، مما يترتب عليه آثار كبيرة على حياتهم اليومية وتفاعلاتهم الاجتماعية (Scherer et al., 2023).

في المجتمعات المعاصرة، غالبًا ما يواجه الأفراد ذوو الإعاقة السمعية عقبات في التواصل الفعّال والوصول إلى المعلومات (المراحلة، ح.، الزريقات ع.، & ابراهيم، ٢٠٢٢)، مما يمكن أن يؤدي إلى مشاعر العزلة والاستبعاد من مختلف جوانب الحياة الاجتماعية. تتجاوز هذه التحديات العقبات اللغوية البسيطة لتشمل أبعادًا اجتماعية وتعليمية ومهنية أوسع، مما يؤثر على جودة حياة الأفراد بشكل عام.

مع الاعتراف بالاحتياجات المتعددة للأشخاص الصم وضعاف السمع، تلعب مراكز الخدمات المجتمعية والمؤسسات دورًا حيويًا في تقديم الخدمات الداعمة الأساسية وتعزيز القدرة على الاعتماد لدى هذه الفئة. تعمل هذه المراكز كمحاور حيوية للدفاع عن الحقوق والتعليم ونشر الموارد، وتقدم مجموعة من البرامج المتخصصة المصممة لتلبية الاحتياجات المتنوعة لزبائنها (Scherer et al., 2023).

ومن المبادرات الرئيسية التي تتخذها مراكز الخدمات المجتمعية والمؤسسات الدعم التعليمي. حيث إن توفير الوصول إلى برامج تعليمية متخصصة وموارد مصممة، يسهل التعلم ويطور المهارات بين الأفراد الصم وضعاف السمع. ويتضمن الدعم التعليمي استخدام لغة الإشارة وبرامج التدريب على القراءة والكتابة، وتدريب التعامل مع التكنولوجيا المساعدة والهادفة إلى تعزيز التحصيل الأكاديمي وتحسين فرص التعلم مدى الحياة (الشهراني، ٢٠٢٠).

ومن المبادرات توفير الخدمات الصحية الشاملة المصممة لتلبية الاحتياجات الخاصة والمتنوعة للأشخاص الصم وضعاف السمع، بما في ذلك الوصول إلى محترفي الرعاية الصحية المؤهلين والماهرين باستخدام لغة الإشارة. وتشمل هذه الخدمات الرعاية الوقائية، والتقييمات التشخيصية، والإدارة الطبية المستمرة لتعزيز الصحة والعافية العامة (القرني، ٢٠١٨).

والتوجيه المهني يعد أحد مبادرات مراكز الخدمات المجتمعية والمؤسسات، والذي يهدف لمساعدة الأفراد الصم وضعاف السمع في التعامل مع تعقيدات سوق العمل وتأمين فرص عمل مناسبة. ويشمل ذلك التدريب المهني، والمساعدة في التوظيف، والدعوة إلى توفير الوظائف المناسبة لقدرات ذوي الإعاقة بمختلف أنواعها ودرجاتها، تعزيز ضمان وصول متساوٍ إلى فرص العمل والتقدم المهني (Fultang & Kiwia ,2023).

ومن مبادرات تلك المؤسسات الدعم الاجتماعي الذي يسعى لتعزيز الاندماج الاجتماعي والمشاركة المجتمعية من خلال مجموعة من البرامج الاجتماعية، والأنشطة الترفيهية (العلوي وآخرون، ٢٠٢٢)، ومجموعات الدعم النفسي والاجتماعي المصممة وفقًا للتفضيلات الملائمة للأشخاص الصم وضعاف السمع. تهدف هذه المبادرات إلى مكافحة العزلة الاجتماعية، وبناء الشبكات الاجتماعية، وتعزيز الشعور بالانتماء داخل المجتمع.

على الرغم من الإسهامات التي لا تقدر بثمن من مراكز الخدمات المجتمعية والمؤسسات، إلا أن هناك نقصا وتحديات كثيرة تحد من تلبية الاحتياجات المتنوعة للأشخاص الصم وضعاف السمع. وتشمل هذه التحديات قلة التمويل والموارد، ونقص الوعي والفهم بالثقافة الصم واحتياجات التواصل الفعال، والعوائق النظامية للوصول والاندماج (Fultang & Kiwia ,2023).

وفي ضوء هذه التحديات، يتزايد الحاجة إلى فحص وتعزيز دور مراكز الخدمات المجتمعية والمؤسسات في دعم وتمكين الأفراد الصم وضعاف السمع. من خلال تحديد أفضل الممارسات، ومعالجة العقبات، وتعزيز التعاون عبر القطاعات،

يمكن للأطراف المعنية أن تعمل معًا على خلق مجتمعات أكثر شمولًا وعادلة لجميع الأفراد، بغض النظر عن حالتهم السمعية.

مشكلة الدراسة

تعتبر المؤسسات المجتمعية أحد العوامل الأساسية في دعم وتمكين الفئات الضعيفة والمحتاجة في المجتمع، ومن بين هذه الفئات تبرز الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في السمع، سواء كانت صمماً كلياً أو جزئياً. يشكل الصم وضعاف السمع فئة متميزة ضمن فئات ذوي الإعاقة، والتي تواجه تحديات فريدة في مجتمعاتنا المعاصرة. فهؤلاء الأفراد يجدون صعوبة في التواصل وفهم المعلومات بشكل صحيح، مما يعرضهم لعزل اجتماعي ويحد من فرصهم في التعلم والتوظيف.

بالنظر إلى هذه التحديات، يزداد أهمية دور المؤسسات المجتمعية في تقديم الدعم والخدمات لهذه الفئة الهامة من المجتمع. إذ تسعى هذه المراكز إلى تقديم برامج متخصصة وخدمات مبتكرة تلبي احتياجاتهم المتنوعة، سواء من خلال التدريب على مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، أو من خلال توفير الدعم النفسي والاجتماعي لتعزيز اندماجهم في المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، تعمل هذه المؤسسات على نشر الوعي والتثقيف بشأن قضايا الصم وضعاف السمع، بهدف تشجيع المجتمع على استقبالهم بفعالية وتقديم الدعم المناسب لهم.

ولقلة الأبحاث في هذه المجال –بحسب حدود علم الباحث– سعى في هذا البحث إلى استكشاف دور المراكز والمؤسسات المجتمعية في دعم وتمكين الأشخاص الصم وضعاف السمع، وتحليل فعالية البرامج والخدمات المقدمة من قبلها في تحسين جودة حياة هذه الفئة الهامة من المجتمع.

اسئلة الدراسة

١. ما هو دور المؤسسات المجتمعية في توفير الدعم للأشخاص الصم وضعاف السمع؟

٢. كيف يؤثر تقديم البرامج والخدمات من قبل هذه المراكز على جودة حياة هذه الفئة من المجتمع؟

٣. ما هي التحديات التي تواجه المؤسسات في تقديم الخدمات للأشخاص الصم وضعاف السمع؟

أهداف الدراسة

- تحليل دور المؤسسات المجتمعية في تقديم الدعم والخدمات للأشخاص الصم وضعاف السمع.
- فهم أثر البرامج والخدمات المقدمة من قبل هذه المؤسسات على جودة حياة الأفراد المعنيين.
- تحديد التحديات والعوائق التي تواجه المؤسسات في تقديم خدمات فعالة لهذه الفئة.

اهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذا البحث في ضرورة فهم دور المؤسسات المجتمعية في دعم وتمكين الأشخاص الصم وضعاف السمع وتحسين جودة حياتهم. فالفهم العميق لكيفية تأثير هذه المؤسسات على حياة هذه الفئة الهامة يمكن أن يسهم في تحسين الخدمات المقدمة لهم وتعزيز فعالية البرامج التي تستهدف تحسين وضعهم.

بالإضافة إلى ذلك، يسهم هذا البحث في زيادة الوعي بقضايا الصم وضعاف السمع وتعزيز التفاهم والتسامح في المجتمع. من خلال تحليل نتائج البحث واستنتاجاته، يمكن توجيه التوصيات والسياسات العامة لتعزيز حقوق هذه الفئة وتحسين ظروفها المعيشية. وبالنظر إلى مدى تأثير البحث في تحسين حياة الأفراد المعنيين ودعمهم في تحقيق إمكاناتهم الكاملة، يعد هذا البحث مساهمة قيمة في مجال التنمية المجتمعية وتعزيز العدالة الاجتماعية.

حدود الدراسة

الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٥م.

المكانية: نادي الصم بجدة والجمعية السعودية للإعاقة السمعية بجدة في المملكة العربية السعودية.

الموضوعية: دور المؤسسات المجتمعية في دعم وتمكين الصم وضعاف السمع في مدينة جدة، المملكة العربية السعودية.

٢. الإطار النظري والدراسات السابقة

تلعب المراكز المجتمعية والمؤسسات دورًا حيويًا في تقديم الدعم والخدمات المصممة خصيصًا لتلبية احتياجات الأفراد الذين يعانون من الصمم أو ضعف السمع. وفقًا لدراسة Hamill و Stein (2011)، تعمل هذه المؤسسات كمراكز حيوية لتعزيز القدرة على التمكين وتيسير الاندماج الاجتماعي وتعزيز الجودة العامة للحياة لهذه الفئة السكانية. إنها تقدم مجموعة من البرامج والموارد، بما في ذلك ورش العمل التربوية، والتدريب المهني، وخدمات الدعم القانوني، والتجمعات الاجتماعية، مما يمكّن الأفراد الصم وضعاف السمع من التنقل بشكل أكثر استقلالية في مختلف جوانب الحياة. بالإضافة إلى ذلك، تعمل المراكز المجتمعية والمؤسسات كمنصات لتعزيز الوعي والفهم ضمن المجتمع الأوسع، والدعوة إلى تغييرات في السياسات، ومعالجة الحواجز النظامية التي تعيق الوصول المتساوي والفرص لهذه الشريحة السكانية (المطيري، ٢٠٢١).

قام Murray وKlinger و McKinnon، (2007) بإجراء دراسة تستكشف مشاركة الأفراد الصم في الحياة المجتمعية. لقد أكدت نتائجهم أهمية المشاركة المجتمعية في تعزيز الروابط الاجتماعية والرفاهية العامة بين الأفراد الصم. بالمثل، أكدت Munoz–Baell و Ruiz، (2000) على أهمية التمكين في السماح للأشخاص الصم بقبول هويتهم والتنقل في التحديات الاجتماعية.

علاوة على ذلك، أبرز Singleton و Hanumantha، (2017) أهمية إشراك مجتمع الصم في عملية البحث لضمان الصلة والصدق في النتائج. وحددوا عدة عوائق واستراتيجيات في إجراء البحوث في ميدان تعليم الصم، مؤكدين على ضرورة النهج التعاوني مع مجتمع الصم.

وأكدت دراستي كل من (Crowe, 2017) و (علي، ٢٠١٤) على أهمية حماية الأشخاص الصم وضعاف السمع من العنف الأسري، ويجب الحد من التحديات المتعلقة بالعنف والتنمر التي تواجههم، وضرورة تقديم خدمات الدعم المصممة لتلبية احتياجاتهم.

محور أنواع الخدمات المقدمة من قبل المراكز المجتمعية والمؤسسات

تقدم المراكز المجتمعية والمؤسسات مجموعة متنوعة من الخدمات مصممة خصيصًا لتلبية احتياجات الأفراد الصم وضعاف السمع. تشمل هذه الخدمات مجالات متنوعة، بما في ذلك الدعم التعليمي، والرعاية الصحية، والإرشاد المهني، والدعم الاجتماعي، بهدف التصدي للتحديات المتعددة التي يواجهونها.

الدعم التعليمي: تلعب المراكز المجتمعية والمؤسسات دورًا حيويًا في تقديم الدعم التعليمي للأشخاص الصم وضعاف السمع، مضمونةً الوصول المتساوي للفرص التعليمية وتعزيز النجاح الأكاديمي. تقدم هذه المؤسسات خدمات الدروس الخصوصية، وورش العمل الأكاديمية، وبرامج تعليمية متخصصة مصممة لاستيعاب الاحتياجات التعليمية المتنوعة. بالإضافة إلى ذلك، تتعاون مع المؤسسات التعليمية للدفاع عن الممارسات الشاملة وتوفير الموارد لدعم التقدم الأكاديمي للطلاب الصم وضعاف السمع (Lomas , Andrews & Shaw, 2017).

الرعاية الصحية: يعد الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية أمرًا أساسيًا للحفاظ على الصحة والرفاهية العامة للأشخاص الصم وضعاف السمع. غالبًا ما تُسهل المراكز المجتمعية والمؤسسات الوصول إلى الموارد الصحية من خلال تقديم

المعلومات والدعم والإحالات إلى مقدمي الرعاية الصحية الذين يتمتعون بالمعرفة بالاحتياجات الفريدة لهذه الشريحة السكانية. يمكن أن تقدم أيضًا ورش عمل توعية صحية، وفحوصات وقائية، ومساعدة في التنقل في النظام الصحي لضمان حصول الأفراد الصم وضعاف السمع على رعاية مناسبة في الوقت المناسب (Kožuh, Poznič & Debevc, 2016).

الإرشاد المهني: تلعب المراكز المجتمعية والمؤسسات دورًا حاسمًا في تمكين الأفراد الصم وضعاف السمع لمتابعة توظيف معنوي وتحقيق استقلال اقتصادي. تقدم خدمات الإرشاد المهني، والاستشارات المهنية، وبرامج تدريب مهني، ومساعدة في كتابة السيرة الذاتية واستراتيجيات البحث عن عمل. بالإضافة إلى ذلك، قد تتعاون هذه المؤسسات مع أصحاب العمل لتعزيز ممارسات التوظيف الشاملة وتقديم الدعم للأشخاص الصم وضعاف السمع في مكان العمل (سلام، ٢٠٢٣، Pray & Jordan, 2014).

الدعم الاجتماعي: يمكن أن تشكل العزلة الاجتماعية والحواجز الاتصالية تحديات كبيرة للأشخاص الصم وضعاف السمع. تعمل المراكز المجتمعية والمؤسسات كمراكز حيوية لتعزيز الروابط الاجتماعية، وتوفير فرص الدعم النظيري، وتيسير المشاركة المجتمعية. إنها تنظم فعاليات اجتماعية، وأنشطة ترفيهية، ومجموعات دعم حيث يمكن للأشخاص الصم وضعاف السمع التفاعل، وتبادل الخبرات، وبناء العلاقات. وعلاوة على ذلك، قد تقدم هذه المؤسسات خدمات الاستشارة، والدعم القانوني، وبرامج الإرشاد لتلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية لهذه الشريحة السكانية (Woll & Ladd, 2010).

محور فعالية الخدمات ومدى توافقها مع الاحتياجات

يعد تقييم فعالية الخدمات التي تقدمها المراكز المجتمعية والمؤسسات أمرًا حيويًا لضمان تلبية الاحتياجات والطموحات

المتنوعة للأشخاص الصم وضعاف السمع. يشمل هذا التقييم أبعادًا متعددة، بما في ذلك التوفر، والملائمة والاستجابة، والنتائج والتأثير، والتحسين المستمر.

التوفر: جانب أساسي من جوانب تقييم الخدمات هو توفر الموارد والمرافق للأشخاص الصم وضعاف السمع. تحتاج المراكز المجتمعية والمؤسسات إلى ضمان توفر خدماتها بسهولة لجميع أفراد المجتمع الصم، بغض النظر عن تفضيلات الاتصال أو المتطلبات التكنولوجية. ينطوي ذلك على توفير تسهيلات مثل ترجمة لغة الإشارة، والترجمة النصية، وأجهزة الاستماع المساعدة، وتنسيقات المعلومات القابلة للوصول لتيسير التواصل الفعّال والمشاركة (Alzahrani, 2017).

الملائمة والاستجابة: يجب أن تكون الخدمات ذات صلة بالاحتياجات والطموحات للأشخاص الصم وضعاف السمع ومتجاوبة مع تطورات ديناميات المجتمع والأولويات. يجب على المراكز المجتمعية والمؤسسات أن تشارك في التشاور والتعاون المستمر مع أصحاب المصلحة الصم لتحديد الاحتياجات الناشئة، وتقييم الفجوات في الخدمة، وتصميم التدخلات بناءً على ذلك. هذا النهج المشارك يضمن بقاء الخدمات متجاوبة مع الاحتياجات والتفضيلات والطموحات المتنوعة للمجتمع الصم وضعاف السمع ويعالج بفعالية التحديات الناشئة (Sánchez-Gómez et al., 2019).

النتائج والتأثير: ينبغي أيضًا أن تركز جهود التقييم على تقييم النتائج والتأثير الذي تحققه الخدمات على حياة الأفراد الصم وضعاف السمع. ويشمل ذلك مراقبة مؤشرات رئيسية مثل التحصيل الدراسي، ونتائج التوظيف، والاندماج الاجتماعي، والنتائج الصحية، وجودة الحياة العامة (Cooper & Cripps, 2015).

التحسين المستمر: يعتبر التقييم الفعّال عملية تكرارية تسهم في تحسين مستمر وابتكار في تقديم الخدمات. يجب على المراكز المجتمعية والمؤسسات اعتماد ثقافة العمل والتكيف، وطلب ملاحظات من مستخدمي الخدمة، وأصحاب المصلحة، والشركاء لتحديد النقاط القوية والضعف والفرص للتحسين (Wareham, Clark & Laugesen, 2001).

محور المراكز المجتمعية وجودة الحياة

قامت الأبحاث السابقة بدراسة دور المراكز المجتمعية والمؤسسات في تعزيز جودة الحياة للأشخاص الصم وضعاف السمع بشكل شامل. استكشفت هذه الدراسات مختلف الجوانب للتدخلات القائمة على المجتمع وتأثيرها على الرفاهية والاندماج الاجتماعي والتمكين داخل مجتمع الصم (Wareham, Clark & Laugesen, 2001; Murray et al., 2007; Singleton & Hanumantha, 2017; Alzahrani, 2017; Sánchez-Gómez et al., 2019؛).

الاندماج الاجتماعي والمشاركة: توفر دراسة أجراها Angelides و Aravi (2006) حول تجارب الأفراد الصم وضعاف السمع في بيئات المدارس العامة والخاصة على حد سواء، مشيرة إلى أهمية البيئات التعليمية المتضمنة في تعزيز الاندماج الاجتماعي وتطوير الهوية. بالمثل، قدمتMiller و Moores (2009) منظورًا عالميًا حول الآفاق التعليمية والاجتماعية للأشخاص الصم، مؤكدة على أهمية التدخلات الثقافية واللغوية الملائمة في تعزيز المشاركة المجتمعية.

التمكين: ركزت الدراسات التي أجراها Zaien et al. (2021) على تمكين الإناث الصم وضعاف السمع من خلال التدخلات التعليمية، مؤكدة دور المراكز المجتمعية في تيسير الوصول إلى المشورة الزواجية والفحوصات الجينية. بالإضافة إلى ذلك، استكشفت الدراسة التي أجراهاIsraelite و Ower و Goldstein،(2002) بناء الهوية بين المراهقين ضعاف السمع، مشيرة إلى تأثير تجارب المدرسة والتفاعلات النظرية ودعم المعلمين في تشكيل تصورات الذات ومهارات التواصل الفعالة.

الصحة والرفاهية: كشفت التحقيقات في الاتصال والاندماج والرفاهية النفسية للأطفال الصم وضعاف السمع التي أجراها Scherer et al. (2023)عن أهمية الوصول اللغوي والدعم الاجتماعي والتأكيد الثقافي في تعزيز الصحة العقلية والمرونة. بالإضافة إلى ذلك، فقد قام Aanondsen et al. (2023) بفحص رأس المال الاجتماعي للمراهقين الصم أو

ضعاف السمع وآبائهم، موضحًا العوامل الوقائية والموارد التي تسهم في النتائج النفسية الاجتماعية الإيجابية داخل مجتمع الصم.

بناء السياسات: قدمت دراسة احتياجات اللغة للرضع والأطفال الصم وضعاف السمع التي أجراها Burke et al. (2011) رؤية قيمة للقادة والمربين وصناع القرار، مؤكدة على أهمية الوصول اللغوي والكفاءة الثقافية في دعم تطوير اللغة ورفاهية الأسرة. كما قامت دراسة Cawthon et al. (2014) بتقييم استعداد المؤسسات ما بعد الثانوية لاستيعاب الطلاب الصم وضعاف السمع، وأشارت إلى الحاجة إلى تغييرات نظامية في السياسات والممارسات لضمان المساواة التعليمية والاندماج.

محور التحديات التي تواجه المراكز المجتمعية والمؤسسات

تواجه المراكز المجتمعية والمؤسسات تحديات متنوعة في جهودها لتقديم خدمات فعّالة للأشخاص الصم وضعاف السمع. فهم هذه التحديات أمر بالغ الأهمية لوضع استراتيجيات لتعزيز الوصول والشمولية وجودة الرعاية.

عوائق التواصل والكفاءة الثقافية: تسلط البحوث التي أجراها Benedict & Sass-Lehrer (2007) الضوء على الاعتبارات الأخلاقية والاتصالية المتعلقة بالشراكات بين الصم والسامعين، مؤكدة على أهمية الكفاءة اللغوية والثقافية في تقديم الخدمات. بالمثل، تستكشف التحقيقات التي أجراها Listman et al. (2011) ثروة الثقافة للمراهقين الصم ودورها في تعزيز المرونة وسهولة الاندماج في المجتمع، مؤكدة على ضرورة الاعتراف بالتنوع الثقافي لمجتمع الصم وأن تستثمر المؤسسات المجتمع في تلك البرامج لتعزيز دورها ولضمان مشاركة الأشخاص الصم في بناء المجتمع.

الوصول وتوفير الإمكانيات: أحد التحديات الرئيسية التي تواجه المراكز المجتمعية هو ضمان الوصول للمعلومات للأشخاص الصم وضعاف السمع. ويشمل ذلك توفير مترجمي اللغة الإشارة، وخدمات الشرح، والتقنيات المساعدة لتسهيل

التواصل الفعّال والمشاركة في البرامج والأنشطة (Alamri, 2024; Alzahrani, 2017). ومع ذلك، غالبًا ما تواجه القيود المالية وقيود التمويل عقبات في تنفيذ هذه التسهيلات بشكل فعّال.

تفاوتات الرعاية الصحية وفجوات الخدمة :غالبًا ما يواجه الأفراد الصم وضعاف السمع تفاوتات في الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية، بما في ذلك الرعاية الوقائية والدعم الصحي النفسي والعلاجات المتخصصة. ولمعالجة هذه التفاوتات، يتطلب الأمر جهود تعاونية بين المراكز المجتمعية ومقدمي الرعاية الصحية وصنّاع السياسات لتعزيز مهارات الصحة، وتعزيز الرعاية المتوافقة ثقافيًا، وتوسيع الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية بأسعار معقولة وسهلة الوصول (القرني، ٢٠١٨).

النظرة السلبية الاجتماعية والتمييز: على الرغم من التقدم في الوعي الاجتماعي والدعوة، إلا أن الأفراد الصم وضعاف السمع لا يزالون يواجهون الوصم والتمييز والاستبعاد الاجتماعي في مجالات مختلفة من الحياة. تلعب المراكز المجتمعية دورًا حاسمًا في تحدي الصور النمطية، وتعزيز التمثيلات الإيجابية للثقافة الصم، والدعوة لحقوق واندماج الأفراد الصم وضعاف السمع في المجتمع (المطيري، ٢٠٢١).

التمكين: تمكين الأفراد الصم وضعاف السمع للدفاع عن حقوقهم والتغلب على العقبات النظامية أمر أساسي لتعزيز الإرادة الذاتية ومرونة المجتمع. يمكن للمؤسسات المجتمعية تيسير شبكات الدعم النظيرية، وبرامج تطوير القيادة، ومبادرات التدريب على الدعوة لبناء القدرات وتعزيز أصوات الأفراد الصم وضعاف السمع في عمليات اتخاذ القرار (الشوبري، ٢٠٢٣).

محور جودة الخدمات المقدمة

ضمان جودة الخدمات المقدمة للأشخاص الصم وضعاف السمع من قبل المراكز المجتمعية والمؤسسات ضروري لتعزيز

رفاهيتهم وتمكينهم ومشاركتهم الكاملة في المجتمع. يستعرض هذا القسم الأدب الحالي حول تقييم جودة الخدمات ويحدد العوامل الرئيسية التي تؤثر في تحسين الخدمات، مع تقديم توصيات للتطوير.

تقييم جودة الخدمات: تعمقت الدراسات التي أجراها Fultang & Kiwia (2023) وPowell و Hyde و Punch، (2013)في تقييم جودة الخدمات في المراكز المجتمعية التي تخدم السكان الصم وضعاف السمع. وهم يشددون على أهمية اعتماد إطارات تقييم شاملة تشمل مختلف جوانب تقديم الخدمات، بما في ذلك الوصول، والفعالية، والسلامة، والاستجابة، والكفاءة الثقافية. بالإضافة إلى ذلك، سلطت دراسة Mckee et al. (2012) الضوء على أهمية مشاركة المجتمعات الصم في عملية التقييم لضمان تمثيل آرائهم وتفضيلاتهم بشكل كافٍ في جهود تحسين الخدمات.

العوامل التي تؤثر في تحسين جودة الخدمات: تؤثر عدة عوامل في تعزيز جودة الخدمات للأشخاص الصم وضعاف السمع. كشفت دراسة David و Kiose و Tzelepi (2023) دور التقنيات الرقمية والاتصالات في التعليم للمتعلمين الصم وضعاف السمع، مقترحة أن استغلال المنصات الرقمية يمكن أن يسهل تجارب التعلم المخصصة ويعزز إمكانية الوصول إلى الخدمات. علاوة على ذلك، يناقش Beaver (2016) إمكانية منصات التواصل الاجتماعي في تمكين الأفراد الصم خلال حالات الطوارئ الطبيعية، مؤكدًا على ضرورة أن تستفيد مراكز المجتمع من التكنولوجيا للتواصل الفعّال وتوزيع الموارد.

توصيات للتطوير: لتحسين جودة الخدمات، يجب على المراكز المجتمعية والمؤسسات إيلاء الأولوية للتوصيات التالية:

استثمار في البنية التحتية التكنولوجية: تخصيص الموارد لتنفيذ التقنيات المساعدة، مثل خدمات الفيديو المترجمة، وبرمجيات التحويل النصي إلى كلام، وأدوات الشرح، لتعزيز إمكانية التواصل وتسهيل التفاعل بين مقدمي الخدمات والمستفيدين.

بناء القدرات والتدريب: توفير التدريب المستمر والفرص للتطوير المهني لأعضاء الطاقم لتعزيز كفاءتهم الثقافية ومهارات التواصل والمعرفة بثقافة الصم ولغة الإشارة (Alzahrani, 2017; Alamri, 2017).

المشاركة المجتمعية والشراكة: تعزيز الشراكات مع المنظمات المحلية للصم، وجماعات الدعوة، والمؤسسات التعليمية لتصميم وتنفيذ برامج وخدمات تتماشى مع احتياجات وتفضيلات المجتمعات الصم.

التحسين المستمر للجودة: تنفيذ آليات التغذية الراجعة واستطلاعات الرضا والمقاييس الأدائية لمراقبة جودة الخدمات، وتحديد المجالات التي يمكن تحسينها، وضمان تحسين مستمر لعمليات تقديم الخدمات.

محور التحديات

يواجه مراكز المجتمع والمؤسسات العديد من التحديات في التنقل داخل المنظومة المعقدة لتقديم الخدمات للأشخاص الصم وضعاف السمع. يستعرض هذا القسم الأبحاث الحالية حول التحديات التنفيذية التي تواجه هذه المنظمات ويستكشف استراتيجيات للتعامل بفعالية مع هذه العقبات.

التحديات في التنفيذ: سلطت الدراسة التي أجراها Lang (2002) الضوء على العقبات المؤسسية التي تواجه مراكز المجتمع والمؤسسات في تلبية احتياجات الأفراد الصم وضعاف السم. وتشمل هذه التحديات القيود المالية المحدودة، ونقص تدريب الموظفين، والبنية التحتية غير الكافية، والعقبات البيروقراطية. كما سلطت دراسة Scherer et al. (2023)الضوء على قيود التواصل والموارد التي تواجه مراكز المجتمع، خاصة في البيئات ذات الموارد المحدودة، مما يعوق قدرتها على تقديم خدمات شاملة للأشخاص الصم وضعاف السمع.

استراتيجيات للتغلب على التحديات: على الرغم من هذه التحديات، يمكن أن تساعد العديد من الاستراتيجيات مراكز المجتمع والمؤسسات على التغلب على العقبات التنفيذية وتعزيز تقديم الخدمات للأشخاص الصم وضعاف السم. يؤكد

Aanondsen et al. (2023)على أهمية تعزيز الشراكات التعاونية بين المنظمات الاجتماعية والجهات الحكومية وأصحاب المصلحة للاستفادة من الموارد والخبرات الجماعية في مواجهة العقبات النظامية. بالإضافة إلى ذلك، يدعو Ahlin وHiddinga ، (2023) إلى اعتماد طرق مبتكرة، مثل الحلول التكنولوجية والمبادرات التي يقودها المجتمع، لتقليل الفجوة في تقديم الخدمات وتعزيز التضمين.

محور ضرورة التكامل والتحسينات

تؤكد الأبحاث التي أجراها Burke et al. (2011) على الحاجة الحرجة لتكامل الخدمات والبرامج لتحقيق أقصى استفادة للأشخاص الذين يعانون من إعاقات السمع. يؤدي التقديم المتشتت للخدمات غالبًا إلى وجود فجوات في الرعاية وتجارب مفصلة للمستفيدين. بالإضافة إلى ذلك، يؤكد Cawthon et al. (2014) على أهمية التنسيق السلس بين مراكز المجتمع والمؤسسات لضمان الدعم الشامل للسكان الصم وضعاف السمع. من خلال تكامل الخدمات، يمكن للمنظمات تبسيط الوصول إلى الموارد، وتقليل تكرار الجهود، وتعزيز الفعالية الشاملة للتدخلات.

لتعزيز التكامل السلس بين الخدمات والبرامج، تتبع العديد من الاستراتيجيات والتوصيات من الأدبيات:

- التعاون المتعدد التخصصات: تعزيز التعاون بين فرق العمل المتعددة التخصصات، بما في ذلك التربويين والمهنيين الصحيين والعاملين الاجتماعيين والدعاة الاجتماعيين، لتسهيل التقييم الشامل والتخطيط المتناغم للخدمات.(Burke et al., 2011)
- تبادل المعلومات: إنشاء آليات لتبادل المعلومات والبيانات ذات الصلة بين مقدمي الخدمات والمؤسسات لتسهيل استمرارية الرعاية وضمان تلقي الأفراد الدعم الشامل المتناسب مع احتياجاتهم.(Cawthon et al., 2014)
- الشراكات عبر القطاعات: زراعة الشراكات بين القطاعين العام والخاص والغير ربحي للاستفادة من موارد متنوعة

وخبرات وشبكات في معالجة الاحتياجات المتعددة للأشخاص الصم وضعاف السمع.(Friedner, 2008)

- تدريب الكفاءة الثقافية: تقديم تدريب على الكفاءة الثقافية وبرامج توعية لمقدمي الخدمات لتعزيز الحساسية تجاه التجارب الفريدة والهويات وتفضيلات التواصل للمجتمعات الصم وضعاف السمع.(Leppänen, 2022)

مشاركة الأفراد والعائلات

تعتبر المشاركة الفعّالة للأشخاص وعائلاتهم في تصميم وتنفيذ البرامج والخدمات أمرًا بالغ الأهمية لضمان ملاءمة وفعالية واستدامة المبادرات الداعمة. يستكشف هذا القسم الأدبيات الحالية التي تسلط الضوء على أهمية الانخراط ويقدم رؤى حول استراتيجيات تعزيز المشاركة بين المستفيدين وعائلاتهم.

- أهمية المشاركة :تؤكد الأبحاث التي أجراها Scherer et al. (2023) على الدور الحاسم للمشاركة الفردية والعائلية في تشكيل توفير الخدمات للسكان الصم وضعاف السم. تعزز المشاركة المعنوية شعور الملكية والتمكين والمساءلة بين أصحاب المصلحة، مما يؤدي إلى تدخلات أكثر توجهًا نحو العميل واستجابةً للثقافة. بالإضافة إلى ذلك، يشدد Aanondsen et al. (2023) على التأثير الإيجابي للنهج المشارك على جودة الخدمة والرضا والنتائج، مؤكدًا على الحاجة إلى ممارسات شاملة تكرّم أصوات وتجارب أولئك المتأثرين مباشرة بتقديم الخدمة.
- تعزيز المشاركة :لتعزيز الانخراط الفعال بين الأفراد وعائلاتهم، تظهر العديد من العوامل والاستراتيجيات من الأدبيات:
- بناء الثقة والعلاقات: إقامة علاقات موثوقة وتعزيز قنوات الاتصال المفتوحة بين مقدمي الخدمات والمستفيدين أساسي لتعزيز المشاركة المعنوية .(Scherer et al., 2023) بناء العلاقات يشجع على الشفافية والاحترام المتبادل والتعاون، مما يخلق بيئة ملائمة لاتخاذ القرارات المشتركة والشراكة.

- تخصيص الخدمات لتلبية الاحتياجات: اعتماد نهج مركز على العميل يعترف بالاحتياجات الفريدة والتفضيلات والأولويات للأشخاص وعائلاتهم أمر أساسي لتعزيز المشاركة .(Aanondsen et al., 2023) من خلال جمع المداخلات وجمع الملاحظات وتضمين آراء المستخدمين في تصميم البرنامج وتقديمه، يمكن للمنظمات ضمان أن الخدمات متجاوبة وملائمة ومتاحة.
- تمكين التعليم والموارد: توفير التعليم والتدريب والموارد للأفراد وعائلاتهم يجهزهم بالمعرفة والمهارات والثقة للمشاركة الفعالة في عمليات اتخاذ القرارات .(Scherer et al., 2023) تعزيز المبادرات يعزز الدفاع عن الذات والتقدير الذاتي والمرونة، مما يمكن أصحاب المصلحة من أن يصبحوا عوامل تغيير داخل مجتمعاتهم.
- تيسير الفضاء الشامل: إن إنشاء فضاءات ومنصات شاملة تستوعب أساليب الاتصال واللغات والخلفيات الثقافية المتنوعة يعزز التمكين ويشجع على المشاركة .(Aanondsen et al., 2023) باعتماد مبادئ التنوع والعدالة والشمول، يضمن استماع كل الأصوات وتقديرها، مما يعزز الشعور بالانتماء والمجتمع.

من خلال تبني هذه العوامل والاستراتيجيات، يمكن لمراكز المجتمع والمؤسسات تعزيز ثقافة المشاركة الفعالة، مما يضمن أن تكون البرامج والخدمات منشأة من مشاركة مشتركة ومتجاوبة ومؤثرة.

٣. منهج البحث:

تصميم الدراسة

تم اعتماد التصميم النوعي في هذا البحث لاستكشاف دور مراكز المجتمع والمؤسسات في دعم الأفراد الصم وذوي الإعاقة السمعية في جدة بالمملكة العربية السعودية. وتم استخدام نمط النظرية المجذرة (Grounded theory) كأحد مناهج البحث النوعي والتي عرفها Creswell (2017) بأنها طريقة تسعى وبشكل منتظم لبحث وفهم واستكشاف الظواهر

الاجتماعية وبشكل عميق في سياقها الطبيعي بدون التدخل وعدم التركيز على الأرقام أو الإحصائيات. ومن خلال استخدام المقابلات العميقة، سعت الدراسة إلى كشف الرؤى والمنظورات المعقدة بشأن الخدمات الداعمة المقدمة للفئة المستهدفة. وساهم التصميم النوعي في استكشاف شامل للتعقيدات الكامنة في التفاعلات بين مراكز المجتمع والمجتمع الصم وذوي الإعاقة السمعية خصوصا خلال المقابلات الشخصية باستخدام لغة الإشارة، مما سهل في الفهم الدقيق للظواهر والوقائع والتحديات التي تمت دراستها.

مجتمع الدراسة

تضمن مجتمع الدراسة الصم وضعاف السمع المسجلين في عدد من الأندية والجمعيات والمراكز المجتمعية التي تقدم خدماتها الاجتماعية والثقافية والرياضية للأشخاص الصم وضعاف السمع، مثل نادي الصم والجمعية السعودية للإعاقة السمعية. وتُعَدُّ مدينة جدة من أكبر المدن في المملكة وتتمتع بتنوع كبير في الخدمات والمرافق.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة (جدول ١) على النحو التالي: ١٥ فردًا أصمًا، مكونين من ٦ إناث و٩ ذكور. حيث تم اختيارهم لتقديم آراء متنوعة حول التجارب والتحديات التي يواجهها مجتمع الصم وذوي الإعاقة السمعية. إضافة إلى ذلك، تم اختيار ١٠ من منسوبي الجمعية السعودية للإعاقة السمعية، ونادي الصم، بواقع ٤ إناث و٦ ذكور. يمثلون مجموعة متنوعة من الأدوار الإدارية والتشغيلية داخل هاتين المؤسستين. تهدف هذه العينة إلى تقديم مجموعة شاملة من الآراء والتجارب ذات الصلة بأهداف الدراسة، مما يضمن استكشافًا شاملًا للآليات الداعمة والتحديات التي تواجه الفئة المستهدفة.

جدول ١: عينة الدراسة

فئة العينة	العدد	الإناث	الذكور
الأفراد الصم	15	6	9
منسوبي المراكز	10	4	6

ادوات البحث

المقابلة شبه المقننة (Semi–Structured Interview) هي المستخدمة في هذه الدراسة (Creswell, 2011). حيث تم إعداد أسئلة خاصة بهذه المقابلات، والتي تم اجراؤها مع الأفراد الصم وضعاف السمع باستخدام لغة الإشارة، ومع مسؤولي ومنسوبي المراكز والمؤسسات المجتمعية. وتمت المقابلات بشكل حضوري وجها لوجه وبعضها باستخدام الاتصال المرئي مع الأفراد الصم، والاتصال الهاتفي مع مسؤولي المراكز والمؤسسات وذلك من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة والحصول على آراء عميقة حول الخدمات وأثرها في جودة الحياة، والتحديات التي يواجهونها سواء المستفيدين أو مقدميها. تم إعداد عدد ١٥ سؤالا للمقابلة في نسختها الأولية. وللتأكد من صدق أسئلة المقابلة، تم عرضها على عدد خمسة من المحكمين من المتخصصين في تعليم الصم وضعاف السمع في عدد من الجامعات السعودية، وعدد خمسة من الصم المثقفين، لغرض التأكد من أن أسئلة المقابلة تقيس الأهداف التي وضعت من أجلها، ومن حيث ملاءمة الأسئلة، وصياغتها، ووضوحها. وبناء على عدد من الردود، تم حذف عدد ثلاثة من الأسئلة وأضيف سؤالين، كما أُعيدت صياغة بعض الأسئلة. وأصبح عددها ١٤ سؤالا، وهذا الإجراء أحد الطرق المعتمدة للتحقق من موثوقية وصدق الأداة (Creswell, Poth, 2016).

اجراء تحليل البيانات

التحليل النوعي: تمت معالجة البيانات النوعية من المقابلات لإجراء تحليل ثيمي لتحديد الأنماط والمواضيع المتكررة ذات الصلة بأسئلة الدراسة. شملت العملية التكرارية تعليمات مشفرة للقاءات والمحادثات لاستخراج وحدات المعلومات المعنوية، التي تم تنظيمها فيما بعد في فئات ومواضيع. تم استخدام تقنيات المقارنة المستمرة لتعزيز موثوقية ومصداقية التحليل النوعي. وتم استخدام برنامج تحليل البيانات النوعية NVivo لتسهيل إدارة البيانات وتنظيمها وتحليلها.

تكامل النتائج :تم اعتماد نهج التحليل المتكامل لتوفير فهم شامل لظواهر البحث بالكامل من خلال الوسائل النوعية فقط. باستخدام تقنيات التثليث، تم مقارنة وتقابل نتائج من مصادر وطرق مختلفة للتحقق وتأكيد النتائج، مما ضمن استكشافًا شاملاً لجميع أسئلة الدراسة. من خلال تقاطع الأدلة النوعية، قدم التحليل تفسيرات دقيقة، وزود برؤى شاملة حول دور مراكز المجتمع والمؤسسات في دعم الأفراد الصم وذوي صعوبات السمع.

٤. النتائج ومناقشتها:

الموضوع الأول (Theme): المراكز المجتمعية كمحاور للاندماج الاجتماعي والتمكين

خلال الاستكشاف النوعي، ظهر موضوع بارز يتعلق بالدور الحيوي الذي تلعبه مراكز المجتمع في تعزيز الاندماج الاجتماعي وتمكين الأفراد ضمن مجتمع الصم وضعاف السمع. أكد المشاركون بالأثر العميق لهذه المراكز، ليس فقط كمقدمة للمساعدة العملية، بل كمراكز حيوية لتنمية الانتماء والهوية. فقد قامت فاطمة (صماء) بتلخيص هذا الرأي ببراعة، فقالت:

"تعتبر الجمعية السعودية للإعاقة السمعية بجدة معقلًا لكثيرين من الفتيات الصماوات، حيث نتقابل ونسولف ونتناقش ونعلم بعض، ولا يهمنا الدعم المادي البسيط، بقدر ما يهمنا المكان الذي نجتمع به بأمان وراحة،

ونعتبر الجمعية ملاذًا لنا ونجد به الراحة وسهولة التواصل فيما بيننا ويساعدنا في تأكيد هويتنا."

كما أكد فهد على هذا الرأي، مؤكداً على الهوية الخاصة بالصم فيما يتعلق بورش العمل التي تنظمها الجمعية. حيث قال فهد (أصم):

"يتم تنظيم العديد من ورش العمل التدريبية داخل الجمعية، وأثرها إيجابي على ثقافتنا ومعلوماتنا خصوصا الاجتماعية والأسرية، وتزداد فائدتها عندما تناقش مواضيعنا واهتماماتنا وعندما يقدمها ذوو الخبرة والتخصص."

وهذا يؤكد الدور الهام لمراكز المجتمع ليس فقط في توفير الدعم المالي فقط، ولكن أيضًا في تزويد الأفراد بالمهارات والمعرفة اللازمة للتعامل مع التحديات بفعالية. وأظهرت النتائج النوعية المساهمات المتعددة لمراكز المجتمع في إثراء حياة مجتمع الصم وضعاف السمع، حيث تعتبر اماكن للتمكين والتدريب والصمود والتضامن المجتمعي.

الثيم الثاني: العقبات البيروقراطية

سلط استقصاء الدراسة النوعي الضوء على موضوع مهم يتعلق بالعقبات البيروقراطية والتحديات الإدارية التي تواجه مراكز المجتمع. أعرب المشاركون عن استيائهم من العمليات البيروقراطية المعقدة التي تعيق تقديم الخدمات بسلاسة وتوزيع الموارد بشكل عادل. حيث أشار فيصل مسؤول بنادي الصم (سامع) بوضوح عن استيائه، قائلاً:

"التعقيد البيروقراطي والتأخر في الإنجاز في كثير من الأحيان يعطل قدرتنا على التعامل بسرعة مع احتياجات مستفيدي النادي من الصم، وبالتالي قد تتأخر أو تتأثر الأنشطة والبرامج المعدة مسبقا مما ينعكس سلبا على نتائج ومستوى الرياضيين الصم."

وأكد عمر مسؤول بنادي الصم (أصم) على وجود هذه البيروقراطية في التعاملات اليومية حيث قال:

"حقيقة نعاني كثيرا من تأخر الرد على عدد من المعاملات في النادي، إما بسبب جهل المسؤولين بخصائص

واحتياجات الصم أو لإهمال الجهات المعنية في وزارة الرياضة، وللأسف لم يتم الاستفادة من التقنية في تسريع انجاز الأعمال والقرارات."

وفي المقابل ابدى الأشخاص الصم معاناتهم من هذه التعقيدات الإدارية والتي تعيق تقديم الخدمات في وقتها المناسب لمجتمع الصم. حيث صرح ناصر مسؤول في الجمعية (أصم)، قائلاً:

"التعقيدات الإدارية التي نواجهها دائما في الجمعية تكون محبطة، حيث تبطئ جهودنا في تقديم الدعم في الوقت المناسب لأولئك الذين يعتمدون علينا خصوصا من الضعفاء وكبار السن والين يسكنون بعيدا عن مقر الجمعية."

تؤكد هذه الشهادات الحاجة الملحة إلى تبسيط الإجراءات الإدارية وتحسين آليات من قبل صناع القرار والمعنين في الجهات الحكومية. من خلال تبسيط العمليات البيروقراطية وتعزيز الشفافية، يمكن لمراكز ومؤسسات الصم المجتمعية التغلب على هذه العقبات وتحقيق أفضل أداء لمهامها في تقديم الخدمات الحيوية. تعتبر الجهود المبذولة لتبسيط العمليات وتحسين الأداء أمرًا ضروريًا لضمان أن تستطيع هذه المؤسسات تلبية الاحتياجات المتنوعة لمستفيديها.

الثيم الثالث: التصدي للافتراضات والنظرة السلبية الاجتماعية

تم الكشف عن موضوع مؤلم يتعلق بالافتراضات الاجتماعية والتحيز المرتبطة بحالة السمع. حيث أكد المشاركون على ضرورة إجراء إصلاحات سياسية شاملة وحملات توعية عامة قوية لمواجهة التحيز الظاهر والخفي، وتعزيز مواقف اجتماعية أكثر شمولاً. حيث أشارت سعاد (صماء) بوضوح حول هذه المخاوف، قائلة:

"نواجه في كثير من الأحيان تحيزا واضحا في العمل، وهذا تمييز يعوق تطورنا وتكاملنا الاجتماعي. ويجب أن يتدخل المسؤولين في الدولة لإيقاف هذه الممارسات ومواجهة هذه النماذج النمطية بكل حزم."

وشارك عماد (أصم) هذه المشاعر، مشدداً على ضرورة عمل مبادرات تعليمية توعوية موجهة، قائلاً:

"يجب عمل حملات توعية وتسليط الضوء على هذه الممارسات وأن يشارك الإعلام ومنصاته المختلفة في هذا العمل. ويجب العمل على تعزيز ثقافة الفهم والقبول لهذا التنوع فيما بين فئات المجتمع، وأن يتم توفير الدعم والتعزيز للجميع لضمان تحقيق الذات والمشاركة الفاعلة في المجتمع."

تتضح هنا أهمية الجهود المشتركة لمكافحة التحيز وتعزيز الشمولية. وأكد المشاركون على دور مؤسسات الصم في التصدي للنظرة السلبية والتمييز، وضرورة توفير بيئة داعمة. ففي هذا الصدد قال منصور مسؤول بالجمعية (سامع):

"تعتبر الجمعية مساحة آمنة لمجتمع الصم، حيث يمكن للأشخاص الصم وضعاف السمع من ابراز مواهبهم وقدراتهم، ومشاركة أفكارهم وآراءهم بكل اريحية، فالجميع يتقبلون بعضهم البعض، ولغة الإشارة هي السائدة فيما بينهم ولا يوجد أي تتميز بينهم على الإطلاق. حيث تحتوي الجمعية جميع الصم ومن كل الجنسيات وتحتويهم وتطور مهاراتهم وتستفيد من مواهبهم."

ومن خلال تحليل البيانات تم رصد عدة اتجاهات بارزة وآراء مهمة توضح الاتجاهات المستقبلية والتحديات المحتملة في مجال دعم وتمكين الأشخاص الصم وضعاف السمع، وهي:

- تزايد الوعي الاجتماعي: خلال عملية البحث، لاحظنا تغيرًا إيجابيًا في الوعي الاجتماعي بقضايا الصم وضعاف السمع. بعض الاتجاهات والملاحظات التي تم رصدها تشمل: زيادة الاستجابة للتحديات: لاحظنا زيادة في استجابة المجتمع لتحديات الأشخاص الصم وضعاف السمع، حيث أبدى العديد من المشاركين استعدادًا لتقديم الدعم والمساعدة بعد فهمهم الأعمق لهذه القضية. تحسين الاتصال: أشار الأفراد المشاركون في البحث إلى تحسن في الاتصال بين الأفراد الصم وضعاف السمع وبين أفراد المجتمع، مما يشير إلى زيادة الفهم والتسامح. تغيير في السلوك: لاحظنا تغيرًا في سلوك بعض الأفراد تجاه الأشخاص الصم وضعاف السمع، حيث أبدوا

استعدادًا للتعلم واستخدام لغة الإشارة أو الاتصال بوسائل أخرى لتسهيل التواصل. زيادة التفاهم: شهدنا تحسنًا في مستوى التفاهم والتسامح تجاه احتياجات وتحديات الأشخاص الصم وضعاف السمع، مما يشير إلى تطور إيجابي في المجتمع نحو قضايا الصم وضعاف السمع.

- التطور التكنولوجي: خلال الدراسة، أظهرت البيانات تطورًا ملحوظًا في استخدام التكنولوجيا لتحسين الاتصال وتوفير الخدمات للأشخاص الصم وضعاف السمع. لوحظ استخدامًا متزايدًا لتطبيقات الهواتف الذكية التي توفر خدمات الرسائل النصية والمكالمات الصوتية والفيديو باللغة الإشارة، مما يسهل التواصل بين الأشخاص الصم وضعاف السمع والآخرين. كما لاحظنا ازديادًا في استخدام أجهزة الترجمة الآلية التي تحول الكلام الصوتي إلى نص مكتوب، والعكس، مما يسهل التواصل في العديد من السيناريوهات اليومية. وتبنى متزايد للوسائل التكنولوجية في التعليم، مثل البرامج التعليمية التفاعلية ومنصات التعلم عبر الإنترنت، مما يسهل عملية التعلم ويزيد من فرص الوصول للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. أيضًا، يشهد البحث توسعًا في استخدام تقنيات التواصل عبر الإنترنت، مثل البريد الإلكتروني والدردشة الصوتية والفيديو، لتسهيل التواصل وتبادل المعلومات بين الأشخاص الصم وضعاف السمع والآخرين في جميع المجالات.
- التحديات الاجتماعية والنفسية: تحديات التمييز والانعزال الاجتماعي وقلة التفهم هي من بين أبرز النتائج التي توصل إليها البحث. يُعد التمييز واحدًا من أبرز التحديات التي يواجهها الأشخاص الصم وضعاف السمع في المجتمع، حيث قد يتعرضون للتهميش أو التمييز في العمل أو المدرسة أو الحياة الاجتماعية. على سبيل المثال، قد يتعرض الأفراد الصم وضعاف السمع لرفض في الحصول على فرص عمل متساوية، أو قد يتعرضون للسخرية أو الاستهزاء في الأماكن العامة بسبب اختلاف طريقة تواصلهم. بالإضافة إلى ذلك، يواجه الأفراد

الصم وضعاف السمع تحديات نفسية، مثل الشعور بالانعزال والعزلة الاجتماعية نتيجة صعوبة التواصل مع الآخرين وفقدان الفهم والتفاهم. يمكن أن يؤدي هذا الشعور بالانعزال إلى تدهور الصحة النفسية وزيادة مستويات القلق والاكتئاب. توضح هذه التحديات الاجتماعية والنفسية ضرورة تعزيز التوعية والتدريب على التعامل معها. يجب توفير برامج تثقيفية وتوعوية للمجتمع لتعزيز الفهم والتسامح تجاه الأشخاص الصم وضعاف السمع، بالإضافة إلى تقديم الدعم النفسي والعاطفي للأفراد المتأثرين بهذه التحديات.

- التحسينات المستقبلية: يفتح البحث الباب للتفكير في تحسينات مستقبلية في توفير الخدمات ودعم الأشخاص الصم وضعاف السمع. تشير نتائج البحث إلى أهمية تطوير السياسات الاجتماعية لحماية حقوق هذه الفئة وتوفير الفرص المتساوية لها في مختلف المجالات، بما في ذلك التعليم والتوظيف والرعاية الصحية. خلال الدراسة، لوحظ تزايد الحاجة إلى تطوير السياسات الاجتماعية لتحسين وضع الأشخاص الصم وضعاف السمع. على سبيل المثال، أشارت المقابلات التي أُجريت مع مجموعة متنوعة من الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة إلى الصعوبات التي يواجهونها في الحصول على فرص عمل ملائمة وفي التفاعل مع المجتمع بشكل عام. بالإضافة إلى ذلك، تم توثيق حالات من التمييز والانعزال الاجتماعي التي تعرضوا لها في مجالات مثل التعليم والرعاية الصحية. بناءً على هذه الملاحظات، يُرى أن هناك حاجة ملحة إلى تطوير السياسات الاجتماعية لتعزيز المساواة وتوفير الفرص لهذه الفئة من السكان. يعكس هذا التحديد الواقعي للحاجات الملموسة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة أهمية الجهود المستقبلية لتحسين الوضع الاجتماعي والنفسي لهؤلاء الأفراد.

٥. الخاتمة

تتيح نتائج البحث فهمًا عميقًا لدور المراكز والمؤسسات المجتمعية في دعم وتمكين الأفراد الصم وضعاف السمع. تشير

البيانات إلى أن هذه المراكز تلعب دورًا حيويًا في توفير الخدمات والدعم اللازمين لهذه الفئة، مما يعزز تضامن المجتمع معهم ويعمل على تحسين جودة حياتهم. ومع ذلك، لا يمكن تجاهل التحديات التي تواجه هؤلاء الأفراد، حيث تبرز التحديات الاجتماعية والنفسية مثل التمييز والانعزال، مما يتطلب جهودًا مكثفة لتعزيز التوعية والتدخل الاجتماعي لمساعدتهم على التكيف والمشاركة في المجتمع. ومع ذلك، يظهر الوعي المتزايد بأهمية التضامن والتكنولوجيا المتقدمة فرصًا جديدة لتحسين الحياة لهؤلاء الأفراد، حيث يمكن استخدام التكنولوجيا لتسهيل الاتصال وتوفير الدعم اللازم، وبالتالي تحسين جودة حياتهم ودمجهم بفاعلية في المجتمع.

التوصيات

بناءً على تحليل النتائج والاستنتاجات المستفادة من البحث، يمكن تقديم التوصيات العملية التالية:

- تعزيز الوعي والتثقيف: ينبغي تطوير حملات توعية مستمرة في المجتمع لزيادة الوعي بقضايا الصم وضعاف السمع وتعزيز التفهم والتسامح تجاههم.
- تحسين الوصول إلى الخدمات: ينبغي تطوير وتوسيع الخدمات الصحية والاجتماعية المتاحة للأشخاص الصم وضعاف السمع، وضمان توفرها بشكل متساوٍ ومناسب في جميع المجتمعات.
- تطوير البرامج التعليمية: يجب تعزيز الدعم لبرامج التعليم المخصصة للأشخاص الصم وضعاف السمع، وتوفير الدعم اللازم للمعلمين والمدربين لتعزيز مهاراتهم في التعامل مع هذه الفئة من الطلاب.
- تعزيز الدعم الاجتماعي: ينبغي تطوير برامج الدعم النفسي والاجتماعي للأشخاص الصم وضعاف السمع وعائلاتهم، وتوفير الدعم اللازم لهم للتكيف مع التحديات الاجتماعية والنفسية التي قد يواجهونها.
- تعزيز استخدام التكنولوجيا المساعدة: ينبغي تعزيز الوصول إلى التكنولوجيا المساعدة مثل أجهزة السماعات

السمعية والتطبيقات التي تساعد في تحسين التواصل والمشاركة في المجتمع.

- تعزيز السياسات التوجيهية: ينبغي وضع وتنفيذ سياسات توجيهية وقوانين تعزز حقوق الأشخاص الصم وضعاف السمع وتضمن حمايتهم ومشاركتهم الكاملة في المجتمع.

تقديم هذه التوصيات العملية يمكن أن يساهم في تحسين جودة حياة الأشخاص الصم وضعاف السمع وتعزيز مشاركتهم الفعّالة في المجتمع.

اقتراحات للدراسات المستقبلية:

- يوصى بإجراء دراسات أكثر تفصيلاً لتحليل تأثير السياسات والبرامج التدريبية على جودة حياة الأشخاص الصم وضعاف السمع.
- يمكن استكشاف تأثير التطور التكنولوجي الجديد مثل الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي في توفير الدعم والخدمات لهذه الفئة.
- من المهم إجراء دراسات حول تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية على جودة الحياة للأشخاص الصم وضعاف السمع لتطوير استراتيجيات تدخل فعّالة.
- يُنصح بتقديم دراسات حول تأثير تحسينات السياسات والبرامج التدريبية على مستوى التوعية والتفهم في المجتمع لدعم الأشخاص الصم وضعاف السمع.

المراجع

أولًا: العربية

الشهراني، ف. (٢٠٢٠). دور المؤسسات الحكومية والخاصة في تمكين ذوي الإعاقة الصم بمدينة أبها. *Journal of the Faculty of Human Development*، *٩* (١)، ٣٠١-٣٢٠.

الشوبري، م. (٢٠٢٣). التعددية الثقافية بالمنظمات غير الحكومية والحد من الاستبعاد الاجتماعي للصم وضعاف السمع .*مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*.547-489 ,(4)*32* ,

العلوي، عبد الحفيظ، بن حفاف، يحي، نظور، & عيسى. (٢٠٢٢). دور الانشطة البدنية الرياضية المكيفة في تحقيق التوافق النفسي لفئة الصم والبكم. *مجلة التميز*، *٤* (١)، ٣٧-٤٥.

القرنى، ف. (٢٠١٨). المشكلات التي تواجه الصم وضعاف السمع في مجال الرعاية الصحية المقدمة لهم في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، *٧* (٢٧ الجزء الأول)، ١-٣٤.

المراحلة، ح.، الزريقات، ع.، & ابراهيم. (٢٠٢٢). درجة استخدام التكنولوجيا المساندة في تنمية المهارات التواصلية والمهارات الاكاديمية للطلبة الصم والطلبة ضعيفي السمع وتحديات استخدامها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ومعلميهم. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*، *٣٨* (٩)، ٦٨-١٠٧.

المطيري، ذ.، (٢٠٢١). الصورة الذهنية لدى طلبة جامعة القصيم نحو دراسة الصم الأكاديمية. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*، *٣٧* (٧)، ٩٦-١٣٠.

سلام، ا.، (٢٠٢٣). التفضيلات المهنية لدي ذوي الإعاقة السمعية–الصم وضعاف السمع الملتحقين بالدراسة الجامعية (وفقا لنظرية هولاند) وعلاقتها ببعض المتغيرات. *Al-Adab Journal*، (١٤٤)، ١٤٣-١٦٤.

علي، ع.، (٢٠١٤). العنف الأسرى الموجه ضد الأبناء المعوقين سمعيا وعلاقته بالسلوك التكيفي في محافظة الطائف. *مجلة التربية الخاصة*، *٣* (٨)، ٢٦٣-٣٠٧.

ثانيا: الأجنبية

Al-Shahrani, F. (2020). The role of government and private institutions in empowering deaf people with disabilities in the city of Abha (in Arabic). Journal of the Faculty of Human Development, 9(1), 301-320

Al-Shoubri, M. (2023). Cultural pluralism in non-governmental organizations and reducing the social exclusion of the deaf and hard of hearing. College of Social Work Journal for Social Studies and Research, 32(4), 489-547.

Al-Alawi, Abdel Hafeez, Bin Hafaf, Yahya, Nadour, & Issa. (2022). The role of adapted physical sports activities in achieving psychological adjustment for the deaf and mute group. Excellence Magazine, 4(1), 37-45

Al-Qarni, F. (2018). The problems facing deaf and hard of hearing people in the field of health care provided to them in the city of Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia. Journal of Special Education and Rehabilitation, 7(27 Part One), 1-34.

Al-Marafa, H., Al-Zuraikat, A., & Ibrahim. (2022). The degree of use of assistive technology in developing communication skills and academic skills for deaf and hard-of-hearing students and the challenges of using it from the point of view of the students themselves and their teachers. Journal of the College of Education (Assiut), 38 (9), 68-107.

Al-Muṭairi, D., (2021). The mental image of Qassim University students towards the academic study of the deaf. Journal of the College of Education (Assiut), 37(7), 96-130

Salam, A., (2023). Occupational preferences among people with hearing disabilities - deaf and hard of hearing enrolled in university studies (according to Holland's theory) and their relationship to some variables. Al-Adab Journal, (144), 143-164

Aanondsen, C. M., Jozefiak, T., Lydersen, S., Heiling, K., & Rimehaug, T. (2023). Deaf and hard-of-hearing children and adolescents' mental health, Quality of Life and communication. BMC psychiatry, 23(1), 297.

Ahlin, T., & Hiddinga, A. (2023). Technological socialities: The impact of information and communication technologies on belonging among deaf and hard-of-hearing people. Sociology Compass, 17(5), e13068. 10.1111/soc4.13068.

Alamri, A. (2017). Saudi sign language interpreters: Their attitudes towards professional sign language interpretation. Lamar University-Beaumont.

Alamri, A. (2024). The reality and obstacles of teaching Saudi Arabian Sign Language (SASL) to hearing students in regular schools: Alshams Private School as a model. In Frontiers in Education (Vol. 9, p. 1245983). Frontiers Media SA.

Alzahrani, A. (2017). Attitudes of Saudi Arabian deaf college students: Their assimilation experiences while studying in the United States. Lamar University-Beaumont.

Angelides, P., & Aravi, C. (2006). A comparative perspective on the experiences of deaf and hard of hearing individuals as students at mainstream and special schools. American annals of the deaf, 151(5), 476-487. 10.1353/aad.2007.0001.

Beaver, S. (2016). Empowering deaf people through social media during natural hazard emergencies in Australia (Doctoral dissertation, PhD thesis, Deakin University. https://www.researchgate. net/publication/315697064_Empowering_Deaf _people_through_social_media_during_natural_hazard_emergencies_in _Australia). 10.13140/RG.2.2.24282.29124.

Benedict, B. S., & Sass-Lehrer, M. (2007). Deaf and hearing partnerships: Ethical and communication considerations. American annals of the deaf, 152(3), 275-282. 10.1353/aad.2007.0023.

Burke, T. B., Kushalnagar, P., Mathur, G., Napoli, D. J., Rathmann, C., & Vangilder, K. (2011). Language needs of deaf and hard-of-hearing infants and children: Information for spiritual leaders and communities. Journal of Religion, Disability & Health, 15(3), 272-295. 10.1080/15228967.2011.590644.

Cawthon, S. W., Schoffstall, S. J., & Garberoglio, C. L. (2014). How ready are postsecondary institutions for students who are d/Deaf or hard-of-hearing?. Education Policy Analysis Archives/Archivos Analíticos de Políticas Educativas, 22, 1-21. 10.14507/epaa.v22n13.2014.

Cooper, S. B., & Cripps, J. H. (2015). Service-learning: Deaf studies in the community. Service-Learning and Civic Engagement. Thousand Oaks: SAGE, 287-294. 10.13140/RG.2.1.1626.5764.

Creswell, J. D. (2017). Mindfulness interventions. Annual review of psychology, 68, 491-516.

Creswell, J. W. (2011). Controversies in mixed methods research. The Sage handbook of qualitative research, 4(1), 269-284.

Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2016). Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches. Sage publications.

Crowe, T. (2017). Breaking the silence: Empowering Deaf and hard of hearing survivors of domestic violence. Religion, disability, and interpersonal violence, 131-148. 10.1007/978-3-319-56901-7_8.

David, A., Kiose, V., & Tzelepi, E. (2023). ICTs in education for Deaf and Hard-Of-Hearing learners. 10.30574/wjbphs.2023.14.3.0273.

Friedner, M. (2008). On flat and round worlds: deaf communities in Bangalore. Economic and Political Weekly, 17-21. 10.2307/40277967.

Fultang, E. M., & Kiwia, R. H. (2023). Hearing Impairment; Barrier to Social Participation for Secondary School Students in Meru District-Arusha. Asian Journal of Education and Social Studies, 43(2), 22-29.

10.9734/ajess/2023/v43i2937.

Hamill, A. C., & Stein, C. H. (2011). Culture and empowerment in the Deaf community: An analysis of internet weblogs. Journal of community & applied social psychology, 21(5), 388-406. 10.1002/casp.1081.

Israelite, N., Ower, J., & Goldstein, G. (2002). Hard-of-hearing adolescents and identity construction: Influences of school experiences, peers, and teachers. Journal of deaf studies and deaf education, 7(2), 134-148. 10.1093/deafed/7.2.134.

Kožuh, I., Poznič, A., & Debevc, M. (2016, December). A content analysis of online communities for the deaf and hard of hearing. In Proceedings of the 7th International Conference on Software Development and Technologies for Enhancing Accessibility and Fighting Info-exclusion (pp. 370-377). 10.1145/3019943.3019996.

Lang, H. G. (2002). Higher education for deaf students: Research priorities in the new millennium. Journal of deaf studies and deaf education, 7(4), 267-280. 10.1093/deafed/7.4.267.

Leppänen, Jan-Eerik. (2022). Recognition of Disability and Deafness in Hong Kong – Perspectives on Hong Kong Deaf Community. 10.1002/9780470015902.a0029356.

Listman, Jason & Rogers, Katherine & Hauser, Peter. (2011). Community Cultural Wealth and Deaf Adolescents' Resilience. 10.1007/978-1-4419-7796-0_11.

Lomas, G. I., Andrews, J. F., & Shaw, P. C. (2017). Deaf and hard of hearing students. In Handbook of special education (pp. 338-357). Routledge.

McKee, M., Thew, D., Starr, M., Kushalnagar, P., Reid, J. T., Graybill, P., ... & Pearson, T. (2012). Engaging the Deaf American sign language community: lessons from a community-based participatory research center. Progress in community health partnerships: research, education, and action, 6(3), 321. 10.1353/cpr.2012.0037.

Miller, M. S., & Moores, D. F. (2009). Deaf people around the world: Educational and social perspectives. Gallaudet University Press.

Munoz-Baell, I. M., & Ruiz, M. T. (2000). Empowering the deaf. Let the deaf be deaf. Journal of Epidemiology & Community Health, 54(1), 40-44. 10.1136/jech.54.1.40.

Murray, J. B., Klinger, L., & McKinnon, C. C. (2007). The deaf: An exploration of their participation in community life. OTJR: Occupation, Participation and Health, 27(3), 113-120. 10.1177/153944920702700305.

Powell, D., Hyde, M., & Punch, R. (2014). Inclusion in postsecondary institutions with small numbers of deaf and hard-of-hearing students: Highlights and challenges. Journal of deaf Studies and deaf Education, 19(1), 126-140. 10.1093/deafed/ent035.

Pray, J. L., & Jordan, I. K. (2014). The deaf community and culture at a crossroads: Issues and challenges. Controversies and Disputes in Disability and Rehabilitation, 100-125. 10.1080/1536710X.2010.493486.

Sánchez-Gómez, M. C., Castillo Alzuguren, A., & Martín-Cilleros, M. V. (2019). Analysis of Quality of Live in the Deaf Community from a Blog. In Distributed Computing and Artificial Intelligence, Special Sessions, 15th International Conference 15 (pp. 322-329). Springer International Publishing. 10.1007/978-3-319-99608-0_37.

Scherer, N., Smythe, T., Hussein, R., Wapling, L., Hameed, S., Eaton, J., Kabaja, N., Kakuma, R. & Polack, S. (2023). Communication, inclusion and psychological wellbeing among deaf and hard of hearing children: A qualitative study in the Gaza Strip. PLOS Global Public Health, 3(6), e0001635.

Singleton, J., Jones, G., & Hanumantha, S. (2017). Deaf community involvement in the research process: An examination of barriers and strategies in research in deaf education. Research in deaf education: Contexts, challenges, and considerations, 75-92. 10.1093/oso/9780190455651.003.0004.

Wareham, T., Clark, G., & Laugesen, C. (2001). Providing learning support for d/Deaf and hearing impaired students undertaking fieldwork and related activities. Series edited by Phil Gravestock and Mike Healey, University of Gloucestershire, UK.

Woll, B., & Ladd, P. (2010). Deaf Communities. The Oxford Handbook of Deaf Studies, Language, and Education, Volume 1, 159. 1. 10.1093/oxfordhb/9780199750986.013.0012.

Zaien, S. Z., El Sayed, H. A., Ibrahim, H. A., Elgzar, W. T., Aboraiah, M. I., & Abdel-Mordy, M. A. (2021). Empowering deaf and hard hearing females toward premarital counseling and genetic screening: An educational intervention based on empowerment model. African journal of reproductive health, 25(1), 36-49. 10.29063/ajrh2021/v25i1s.4.

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: العلوم التربوية والنفسية، م ٤ ع ٤ ص ص : ١٩٣– ٢٧٠ (٢٠٢٥ م)
DOI: 10.4197/Jeps.4-5.7

The role of community institutions in supporting and empowering Deaf and hard of hearing people

Ahmed Abdullah Alzahrani

a.aalzahrani@mu.edu.sa

Associate Professor, Department of Special Education, Education College- Majmaah University

Abstract:

This study explores the important role of community-based organizations supporting deaf and hard-of-hearing individuals in Jeddah, Saudi Arabia. A qualitative research approach was employed. Fifteen participants were selected—six deaf and hard-of-hearing women and nine deaf and hard-of-hearing men—along with ten staff members and administrators from these organizations—four women and six men—for in-depth interviews. Analysis of the interviews revealed key insights into the participants' experiences and perspectives. The findings highlighted the essential function of these community-based organizations in promoting social inclusion and empowerment, and revealed several challenges posed by bureaucratic obstacles and negative societal prejudices. Participants emphasized the need for tailored programs and comprehensive policy reforms to address these challenges and create more inclusive environments for the

Keywords: Associations, Clubs, Deaf, Hard-of-Hearing.deaf and hard-of-hearing community